Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما استنتج صدق الرسول ﷺ عن طريق اتباع الضعفاء له، لأنهم أتباع الرسل، فإن أتباع الرسل - فى الغالب - أهل الاستكانة والتواضع لا أهل الاستكبار والعناد الذين يصرون على الباطل ويتبجحون به بغيا وحسدا، أما الضعفاء فلا يأنفون بل ينقادون إلى الحق ويتبعونه.

ثم استنتج أيضا من زيادة الأتباع أن هذا هو الإيمان حين يتم بعقيدته وعبادته وأخلاقه، وسائر شعائره من صلاة وصيام وزكاة وحج وغير ذلك، ولذا نزل فى آخر سنى النبى ﷺ: ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

وأما استنتاجه بالسؤال عن الردة، فلأن من دخل على بصيرة وهدى فى الدين لا يرجع عنه بعد أن ذاق حلاوته وخالطت بشاشته قلبه، هذا بخلاف من دخل فى الباطل. وإن الذين يدخلون الإسلام ويستشعرون حلاوته لا يتزعزعون ولا ينحرفون عنه مهما كان حولهم من اضطهاد ومهما نزل بهم من عذاب، وهذا بلال كم كان يقاسى ما يقاسى فى الصحراء المحرقة والعذاب الأليم فما كان يزيد عن قوله: «أحد أحد».

كما كان استنتاجه أيضا من عدم الغدر بأنه رسول إذ أن الرسل لا تغدر، لأنهم لا يطلبون حظا من حظوظ الحياة الدنيا التى لا يبالى طلابها بالغدر، وهذا بخلاف أهل الآخرة وطلابها فإنهم أوفياء أمناء لا يخونون ولا يغدرون.

ولم يعرج هرقل على ما دسه أبو سفيان، قال فى الفتح: وقد كان معروفا عندهم بالاستقراء من عادته أنه لا يغدر، ولما كان الأمر مغيبا، لأنه مستقبل أمن أبو سفيان أن ينسب فى ذلك إلى الكذب ولهذا أورده بالتردد ومن ثم لم يعرج هرقل على هذا الغدر منه. اهـ.

ثم كان الاستنتاجان الأخيران من السؤال عن قتالهم له وكيفيته، وأنهم قاتلوه وأن الحرب بينهم وبينه سجال وهذا شأن الرسل عليهم السلام تبتلى ثم تكون لهم العاقبة، وإنما يبتليهم الله تعالى بذلك ليعظم أجرهم بكثرة صبرهم وما بذلوه من أقصى ما فى وسعهم فى طاعة الله سبحانه وتعالى.

وأما ما أمرهم به: فهو أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأما ما ينهاهم عنه: فينهاهم عن عبادة الأوثان، ويأمرهم بالصلاة والصدق والعفاف. قال المازنى: هذه الأشياء التى سأل عنها هرقل ليست قاطعة على النبوة إلا أنه يحتمل أنها كانت عنده علامات على هذا النبى بعينه لأنه قال بعد ذلك: قد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم وما أورده احتمالا.

ويصل هرقل إلى النتيجة الأخيرة، والنظرة البعيدة لمنزلة هذا الرسول وما لدعوته من